

الطب في الشريعة الإسلامية

م.د. أسماء حمود يونس

الكلية التربوية المفتوحة

Medicine in Islamic law
Dr. Asmaa Hamoud Younes

اعتبر الفقه الطبي من الاحكام الفقهية والقواعد الشرعية المتعلقة بالمهن الطبية والطب الشرعي ، وجاء البحث الحالي ليوضح اثر الطب واهميته في الفقه الإسلامي، وبعد ان تم استيضاح الطب في القرآن والسنة فقد تم التأكيد على ضرورة علوم الطب في المجتمع الإسلامي كحال ضرورة كافة العلوم الأخرى بل ان علوم الطب يعتبر واجباً شرعياً وهو فرض كفاية يعنى به البعض . وتم التطرق الى بعض المسائل التي تخص مشروعية التداوي في الطب ، ثم عرض صور تطور الطب في الفقه الإسلامي من خلال مدارس الطب عند المسلمين، و اعلام الطب لديهم ، ثم المستشفيات الطبية الإسلامية قبل ان يتم تسليط الضوء على اخلاقيات الممتهن بالطب وكيفية تعامله مع المريض والممرض.

Abstract

Medical jurisprudence was considered one of the jurisprudential rulings and legal rules related to the medical professions and forensic medicine, and the current research came to clarify the effect of medicine and its importance in Islamic jurisprudence, and after medicine was clarified in the Qur'an and Sunnah, the necessity of medical sciences in the Islamic community was emphasized as is the case for all other sciences. Medical science is considered an Islamic duty, and it is a kifaya obligation that concerns some. Some issues related to the legality of medical treatment in medicine were discussed, then pictures of the development of medicine in Islamic jurisprudence were presented through Muslim schools of medicine, their medical flags, and then Islamic medical hospitals before shedding light on the ethics of medical professionals and how they deal with the patient and the nurse.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين خلق الوجود من العدم والصحة من السقم وله الحمد اضحك وابكى وأمات وأحيا وكل شيء عنده بمقدار ,عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ,والصلاة والسلام على النبي المختار, طيبب القلوب وعلى آله وصحبه أئمة الهدى ومن تبع هداهم وسار على خطاهم الى يوم الدين, اما بعد..

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : (ما انزل الله من داء إلا انزل له شفاء)^(١).

إن الناس في هذه الدنيا بين صحة وسقم يتقلبون ,وما انزل الله تعالى من داء إلا أنزل معه دواء ,عرفه من عرفه وجهله من جهله ,فصار الناس في تفاوت فالمريض يبحث عن علاج ما ألم به ,والطبيب يبحث عن دواء لمن قصده في تخفيف المة وشفاء جرحه. إن هذا البحث المتواضع والبسيط يوضح اثر الطب واهميته في الفقه الاسلامي حيث يتكون من مبحثين الاول يتكلم عن ماهية الطب ,واثر الطب في القرآن والسنة وحكم دراسة الطب في الفقه الاسلامي ومشروعية المداوى بالطب .اما المبحث الثاني فيتكلم عن صور تطور الطب في الفقه الاسلامي ويعرفنا على ابرز مدارس الطب وبرز اعلامه كما يبين لنا أهم اخلاقيات الممتهن بالطب وكيفية تعامله مع المريض والممرض.

المبحث الأول ماهية الطب واثره في القرآن والسنة

المطلب الأول تعريف الطب لغة واصطلاح

الطب لغة : يطلق الطب في اللغة على معانٍ منها :

١ . علاج الجسم والنفس يقال طبه طباً اذا داواه^(٢).

٢ . الحذق في الاشياء ,والمهارة فيها ولذلك يقال لمن حذق بالشيء وكان عالماً به : طيبب وجمع الطبيب :اطباء واطبة ,فالاول جمع كثرة والثاني جمع قلة.

٣ . السحر ,يقال :فلان مطبوب أي :مسحور ,وهذا على سبيل التقاؤل ,فإن العرب تطلق بعض الالفاظ الدالة على السلامة وتستعملها في ما يضادها من باب الفعل ,فسموا المسحور مطبوباً.

٤ . الدلالة على الشأن ,والعادة ,والدهر ,فيقال :ما ذاك بطبي :أي بشأني وعادتي ودهري.

الطب اصطلاحاً: قيل :هو علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يعرض لها من صحة . وفساد^(٣) وقيل :هو علم بأحوال بدن الانسان يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها^(٤). وقيل ايضاً :هو علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصله ,ويستردّها زائلة^(٥).

الفقه الطبي: هو الاحكام الفقهية والقواعد الشرعية المتعلقة بالمهن الطبية والطب الشرعي كلمة مركبة من الطب وهو العلم الطبي الخاص الذي يدرس من خلال كليات الطب وهو ما يعرف بعلم الامراض وعلم خصائص الجسم البشري وبمعنى ادق فهو علم دراسة الامراض وكيفية علاجها^(٦).

المطلب الثاني الطب في القرآن والسنة

الطب في القرآن: لقد جاء الوحي بطب القلوب والابدان وبيان امراضهما وشفائهما مصداقاً لقوله تعالى ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٧) . وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٨). فقد عالج القرآن الكريم موضوعات كثيرة تختص بصحة الانسان كالنظافة والاغذية وتحريم الفواحش واكل الطيبات والحماية من الاذى وغيرها , وإن اصول قواعد الطب في القرآن الكريم ثلاثة (الحمية عن المؤذي , حفظ الصحة , استئصال المادّة المضرة). الحمية عن المؤذي :فحصى المريض من استعمال الماء خشية من الضرر ,فقال تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾^(٩) . فأباح التيمم للمريض حمية له كما اباحه للعادم.حفظ الصحة : قال تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾^(١٠). فأباح للمسافر الفطر في رمضان حفاظاً لصحته لئلا تجتمع على قوته الصوم ومشقة السفر فيضعف القوة والصحة.استئصال المادّة المضرة: قال تعالى في حلق الرأس : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدَبَّدِهِ أَوْ صَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نَسِكٍ ﴾^(١١) فأباح للمريض ومن به اذى من رأسه وهو محرم أن يحلق رأسه ويستقرغ المواد الفاسدة والابخرة الرديئة التي تولد عليه القمل كما حصل لكعب بن عجرة^(١٢) وتولد عليه المرض^(١٣).

الطب في السنة: إن السنة النبوية هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم فهي حريصة ايضاً على النفس الانسانية .فقد اعتنت بصحة الاجساد ووقايتها من الامراض ودفع المؤذي عنها ,فأمرت بالحفاظ على البيئة ليسلم ساكنوها من الانسان والحيوان لان سلامة التربة والماء والهواء من عوامل بقاء الانسان واستمرار بقائه لذلك امرت الشريعة بالطهارة والنظافة ,بل جعلت سنة الطهارة شطر الايمان بنص حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (الطهور شطر الايمان)^(١٤) .كما كان (صلى الله عليه وسلم) يراعي ايضاً مواصفات الاطعمة وطبائعها ويراعي استعمالها على قاعدة الطب .فإذا كان في احد الطعامين ما يحتاج الى تحسين وتعديل للحرارة كسره وعدله ,وهذا اصل كبير في المركبات والادوية ,وإن لم يجد ذلك تناوله على حاجة داعياً من غير اسراف^(١٥).وقال (صلى الله عليه وسلم) : المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة ,فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة ,وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم^(١٦).فصور لنا المعدة بأنها اساس صحة الجسم , لانها المكان الذي ينال منه الجسم كل الغذاء والقوة والنشاط والتوقف ,فإن لم تقم بعملها تسقم أو تمرض فيعجز الجسم على أثرها^(١٧).وقال (صلى الله عليه وسلم) ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه ,بحسب ابن ادم أكلات يقمن صلبه , فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه^(١٨)فجعل الاسراف في الطعام مضرة للجسم وأذى لانه يعطله عن اداء وظائفه الطبيعية ,لانه قد يؤدي الى سوء الهضم والام البطن وغيرها ,ونصح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعدم ارغام المريض على الطعام إلا إذا طلب الطعام بنفسه فقال (صلى الله عليه وسلم) لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم^(١٩).وكان الطب النبوي وقائياً اكثر منه علاجياً ودوائياً فقال (صلى الله عليه وسلم) : (لا يوردن ممرض على مصح)^(٢٠).إن طب القرآن وشفاءه لا ينتفع به إلا من تلقاه بالقبول والرضا والاعتقاد ولا ينكر عدم انتفاع كثيرين من المرضى بالقرآن وبالطب النبوي وذلك لعدم كمال التلقي والاعتقاد ,وليس هذا راجعاً لقصور في العلاج وانما لفساد لان شفاء القرآن لا يناسب إلا الابدان الطيبة والارواح الطيبة والقلوب الحية^(٢١).

المطلب الثالث حكم دراسة الطب في الفقه الاسلامي

حث الاسلام على طلب العلم والتفكير والتدبير فقال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢٢) وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^(٢٣) وقدم دلالات طبية ومعان واضحة للطب في نهيه عن المأكولات الضارة بالجسم ودعوته الى التطهير والصلاة والعبادة فقد كان لعلم الطب مكانة ومنزلة فقد قيل عنه (انما العلم علمان :علم الدين وعلم الدنيا فالعلم الذي للدين هو الفقه والعلم الذي للدنيا هو الطب)^(٢٤).إن حكم دراسة الطب من خلال تقسيمات علوم الاحكام الفرض والواجب ,قسمت الفرض الى فرض عين وفرض كفائي وان هذا التقسيم داخل في صلب التكليف فما هو فرض العين وما هو فرض الكفاية. فالفرض هو مطالبة الشارع فعلة طلباً جازماً أو ما طلب الشارع فعلة طلباً على وجه الإلزام والحث^(٢٥).إن مطلق الفرض وهو ما يذم على تركه ,ينقسم الى فرعين وهو ما قصد حصوله من ذات معينة كالمفروض علينا من الصلوات الخمس وصوم رمضان وفرض الكفاية هو امر معتنى به يطلب الشارع

حصوله من المكلف من غير نظر بالإحالة الى فاعله ومنها ما هو ديني كالجهد والامر بالمعروف ومنها ما هو دنيوي كالحرف والصنائع ، وفرض العين يسقط على صاحبه إذا لم يقم به وفرض الكفاية واجب على الكل ويسقط بفعل البعض وإلا لأثم الكل^(٢٦). إن المجتمع الاسلامي كان متشابك المصالح، والناس لا يستغني بعضهم على بعض. فلذا احتاج المجتمع الى كافة العلوم كالهندسة والفيزياء والكيمياء والاحياء والطب وغيرها، وبين هذه العلوم الطب فهو يعتبر واجباً شرعاً وهو فرض كفاية يعني به البعض. وجاء فيه (لا يستبعد الطب والحساب من فروض الكفاية فإن الحرف والصناعات التي لا بد للناس منها في معاشهم كالفلاحة فرض كفاية فالطب والحساب أولى^(٢٧)). ولما كان الطب ضرورة شرعية وواجباً كفايئاً فعلى المشرع ان يكفل ما يقوم به والقاعدة الشرعية تقول (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)^(٢٨). ولم يقف فقهاء الاسلام وأئمة الاعلام في كتبهم على حكم فريضة تعلم الطب على الكفاية وانما تعدها الى حث الهمم وتشجيع الناس لتعلمه فقيل: (لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من الطب)^(٢٩) فحاجة الانسان الى الطب حاجة أصلية وليست حاجة لاحقة ويحتاج الانسان الى الطب في صميم ذاته وكيانه لان الانسان إذا اشتد به المرض أو الالم لم يعد يتلذذ بشيء من الحياة سواء رزقاً أو طعاماً أو شرباً^(٣٠).

المطلب الرابع مشروعية التداوي في الطب

إن الله تعالى اباح التداوي من الامراض العضوية والنفسية، لان الله تعالى خلق الانسان بحكمته ضعيفاً كثير الآفات، ولهذا اقتضت حكمته سبحانه أنه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء فربط الاشياء بأسبابها رحمة بعباده^(٣١) ولما كان التداوي فطرة انسانية ظهرت صور متنوعة للتداوي بعضها مرغوب فيه وبعضها منهي عنه وله صور وانواع مختلفة.

مفهوم التداوي: بحسب الشريعة الاسلامية فإن مفهوم التداوي هو استعمال ما يكون به شفاء المرض بإذن الله تعالى من عقار أو رقية شرعية أو علاج طبي^(٣٢). قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد: الهرم)^(٣٣). وقال (صلى الله عليه وسلم) : (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله عز وجل)^(٣٤).

حكم التداوي عند المذاهب الاسلامية: تتنازع الفقهاء في حكم التداوي على اقوال متعددة بين الاباحة والاستجابة والوجوب بعد اجماعهم على مشروعيته فذهب الحنفية^(٣٥) والمالكية^(٣٦) الى ان التداوي مباح اما الشافعية فذهبوا الى ان التداوي مستحب ونسبه النووي لجمهور السلف وعامة الخلف^(٣٧) (٣٨) وذهب الحنابلة الى انه مباح وتركه توكلاً أولى وهو المنصوص عن الامام احمد^(٣٩).

حكم مداواة المرأة للرجل والرجل للمرأة: لا يجوز للمرأة أن تعالج رجلاً إلا للضرورة، فالواجب ان تكون الطبيبات مختصات للنساء والاطباء مختصين للرجال الا عند الضرورة فهذا لا بأس به . قال تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾^(٤٠) وعن ام سلمة (رضي الله عنها) قالت : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يغزوا بنا نسوة الانصار نسقي ونداوي الجرحى^(٤١) فإذا وجد في الرجال مرض ليس له طبيب رجل فلا بأس ان تداويه المرأة ، وأما عكس ذلك إي ان يعالج الرجل المرأة فهذا هو الذي قد تدعوا إليه الحاجة إذا عز وجود امرأة تقوم بمثل ذلك. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسه امرأة لا تحل له)^(٤٢) فالواجب على المسلم الا يمسه امرأة اجنبية إلا عند الضرورة، والضرورة تقدر بقدرها^(٤٣).

مداواة غير المسلم للمسلم: لم يمنع الاسلام من مداواة اليهودي والنصراني للمسلم. سئل أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن الرجل يداويه النصراني واليهودي ويتخذ له الادوية فقال: (لا بأس بذلك إنما الشفاء بيد الله)^(٤٤). وقد داوى رجل يهودي بعض الناس على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) واخرج من بطن رجل رجلاً^(٤٥). وقيل يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي^(٤٦). وذلك يدل بوضوح على ان الاسلام يهتم بالكفاءات اينما وجدت وان ذلك لا يؤثر على عقيدة الانسان المسلم ولا في سلوكه بل هو يساهم في اعادة السلامة والمعافة له الامر الذي يمكنه من العودة الى مجال الحياة والنشاط فيها وخدمة نفسه ومجتمعه على مختلف الاصعدة^(٤٧).

المبحث الثاني صور تطور الطب في الفقه الاسلامي

المطلب الأول مدارس الطب

إن المسلمين الاوائل قد سبقوا أوروبا في انشاء كليات ومدارس لتعليم مهنة الطب، فمن العهد العباسي من القرن الثاني عشر الميلادي أو قبله عرف المسلمون معاهد ومدارس تعليم الطب لكل من يريد ان يحترف هذه المهنة، وكانت المستشفيات الاسلامية في ذلك الوقت من اهم الاماكن لتدريب طلاب الطب تدريباً عملياً للكشف على المرض وفحصهم وتحديد علاجهم، وإن المدارس الطبية والاسلامية أنشئت في العهد العباسي وكانت في عهد أبي جعفر المنصور الذي استقدم الكثير من أطباء العالم الاسلامي الى بغداد^(٤٨) وكانت المدارس تعتمد منهجين:

المنهج النظري : ويحتوي على دراسة الامراض وكيفية علاجها.

المنهج العملي : ويشمل تدريب الطلاب قبل التخرج على طرق الفحص ووصف العلاج وتحت إشراف أحد الاطباء في المستشفى ، واذ اجتاز الطالب المادة المطلوبة امتحن ، فإذا نال الشهادة صار يزاول المهنة تحت رقابة الدولة^(٤٩). ولمدرسة جندي سابور دوراً بارزاً في تدريس الطب وسائر العلوم المختلفة ، وكان المدرسون هم الذين حملوا إليها المؤلفات اليونانية الطبية واستمر جورجى بن يختشوع بممارس مهنة الطب كطبيب للخليفة يقوم في الوقت نفسه بالتدريس في مدرسة بغداد^(٥٠). ثم أنشأ هارون الرشيد دار الحكمة وتعتبر اول جامعة علمية في الاسلام ثم كثرت المدارس لتعليم الطب والجراحة ، وقيل أنه في عام ١١٦٠ م بلغ عددها ما لا يقل عن ستين مدرسة طبية منظمة^(٥١) وبلغ عدد مدرسي الطب في بغداد نحو ستة الاف طبيباً وأسست بعد ذلك المدرسة المستنصرية في بغداد ، وأنشأ أبو عبد الله عماد الدين الريفى الطبيب في القرن السابع الهجري والحق بها بيمارستان مدرسة وظهر ما يسمى مدارس البيمارستانات وكان دورها مقتصر على فحص المريض سريرياً ووصف الادوية له والقيام ببعض الاعمال الجراحية ، وكانوا ينفقون الاموال عليهم للأهتمام بالعلم وسرعان ما تحولت الى مدارس طبية يتخرج منها كل عام عدد وافر من الاطباء وظهرت ايضاً المدارس الخاصة لتعليم الطب^(٥٢).

المطلب الثاني اعلام الطب

إن الطب النبوي هو وحي من الله سبحانه وتعالى ، يوحي الله تعالى الى رسوله (صلى الله عليه وسلم) بما ينفعه ويضره . قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء)^(٥٣) وقال (صلى الله عليه وسلم) : (ان الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله)^(٥٤) . لقد برع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) في فنون الطب عن طريق آيات القرآن الكريم وارشاداته ، مما أدى الى تقنين وتقييم للمعارف الطبية على اسس الشريعة الاسلامية ، فأيد الرسول (صلى الله عليه وسلم) الطب الجاهلي إلا انه نفاه وخلصه من الشعوذة والجهل ولخصه الى ارشادات طبية بكافة أنواع الطب الوقائي والعلاجي والدعوة الى البحث العلمي والحفاظ على الصحة بالرياضة^(٥٥) ومن الذين شهدوا على عبقرية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الطبية وتقوّه اعظم مشاهير عصره وهو الشمردل بن قباب الكعبي ، كان من مشاهير أطباء العرب عند أهل نجران في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، عندما علم ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعلم من الطب شيئاً ذهب إليه ليعرف مدى احاطته بفنون الطب^(٥٦) واخذ يسأله عن بعض الاعراض وطرق علاجها فكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يجيبه على كل سؤال ثم سأله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن بعض الامراض وطرق علاجها فبهر الشمردل ولم يستطع الاجابة عن تلك الاسئلة ، وبذلك تحقق كبير أطباء اهل نجران من صدق كل ما بلغه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له : يا رسول الله بأبي أنت وأمي إني كنت الكاهن لقومي في الجاهلية فما يحل لي؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فصد العرق وصبح الطعنة إن اضطرت وعليك بالنسا ولا تداوي احداً حتى تعرف داءه فأسرع الشمردل بالانحناء وتقبيل ركية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول : يا محمد والذي بعثك بالحق لأنك اعلم مني بالطب وأشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله^(٥٧) . ومن مشاهير اطباء العصر النبوي الحارث بن كلدة الثقفي وهو طبيب عصر الجاهلية فأسلم فكان من مشاهير اطباء العصر النبوي والنظر بن حارث بن كلدة الثقفي^(٥٨) وابن حذيم وهو اعظم من الحارث بن كلدة وكان يقال " اطب من حذيم " وابن أبي رمنة التميمي كان من اطباء الجاهلية وأسلم وحسن إسلامه والحارث بن كعب^(٥٩) كما ان الطب لم يكن حكراً على الرجال ولم يتطور على أيدي الرجال فقط وإنما كان للمرأة دور كبير في تطوير الطب ، فكانت تطلب العلم بجدارة وثقة وقوة وهذا ما ثبت في السنة النبوية . فكانت تشارك في الحروب وشواهد كثيرة تدل على ذلك مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما قامت بالتمريض والتداوي في المعارك مثل الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) حيث كانت من افقه نساء المدينة ولها أيضاً باع طويل في الطب . قال هشام لخالته عائشة (رضي الله عنها) أعجب من بصرك بالطب " قالت : إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما طعن في السن - وفدت الوفود فتعته فمن ثم عرفته^(٦٠) . كذلك الصحابية الجليلة ربيعة الاسلامية التي اشتهرت بالجراحة وتجبير العظام ، وامرها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بإقامة خيمة في غزوة الخندق لتقوم بمداوة الجرحى وقد أكرمها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بوضع خيمتها بقرب مسجده لعلاج المرضى والجرحى ومنحها الوشاح النبوي تقديراً لجهودها وعطائها الانساني النبيل وهي تعتبر من أول من عمل في التمريض من المسلمات وخيمتها أول مستشفى في الاسلام^(٦١) وهناك ايضاً ام عطية الانصارية واميمة بنت قيس الغفارية ونسيبة بنت كعب المازنية والشفاء بنت عبد الله القرشية التي دعا لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلمها دعاء اللهم اكشف البأس رب الناس^(٦٢) . ومن مشاهير اطباء العرب والمسلمين يعقوب بن اسحاق الكندي وحنين بن اسحاق العبادي والطبري والرازي وابن النفيس وابن البيطار وابن سينا وغيرهم^(٦٣) .

في العصور الإسلامية اطلق على المستشفيات اسم(البيمارستانات) وهي كلمة فارسية الاصل مركبة من كلمتين معناها (دار المرضى) وكانت تخفف احياناً الى (مارستان)^(٦٤) . يعد أبقراط مؤسس البيمارستانات وإن البيمارستانات الإسلامية وإن ابتدأت بسيطة إلا أنها بمرور الايام اصبحت لها ميزات لا تختلف كثيراً عن ميزات المستشفيات في الوقت الحاضر^(٦٥) . وتعتبر تلك الخيمة التي امر النبي (صلى الله عليه وسلم) بإقامتها في غزوة الخندق والتي كانت رفيدة الإسلامية تداوي الجرحى فيها نواة هذه البيمارستانات^(٦٦) . كما يعتبر منشئ أول بيمارستانات في الفترة الإسلامية الخليفة الوليد بن عبد الملك عندما أنشأ بيمارستان للمجنومين والعميان سنة (٨٨ هـ) وعمل على تدبير الاطباء اللازمين المختصين لهم فأستقدم الاطباء واغرق عليهم بسخاء ،حتى يتفرغ كل منهم لعمله الانساني ،كما امر بمنع المجنومين على مد يدهم للسؤال ،وامر بتخصيص دليل لكل ضرير وخدام لكل مقعد يسهر على راحته وكان المستشفى قسم الى قسمين قسم للرجال وقسم للنساء^(٦٧) .

انتقاء واختيار مكان المستشفى: رأى المسلمون قبل إقامة المستشفى الجديد أن يدققوا في اختيار المكان الصحيح والمناسب ففعل ذلك الرازي بطريقته بأنه علق بعض قطع اللحم من ذبيحة واحدة في مختلف انحاء المدينة ورأى أن اصلح حي لإقامة المستشفى هو الذي يتأخر فيه فساد اللحم المعلق على الاحياء الاخرى ،وعندما أراد صلاح الدين تحويل قصر من قصوره الى مستشفى الناصري ،اختر من بينها القصر الذي لا تكثر فيه قاعات مجموع النمل^(٦٨) .

اختيار إدارة المستشفى: كانوا يعتبرون مديريةية المستشفى من أعظم مقامات الدولة ،فكانت على العموم تلقى في بادئ الامر إلى احد كبار القادة ،أو احد الاشراف أو يتصف المديرين بالقدرة والثقة الحالية ولهم الادارة التامة في المراقبة ،وحفظ المؤن والأدوية والاثاث وفي بعض الاحيان إدارة الموقف ويولي المدير المراقبون ثم الامناء ثم الخدم أما الادارة الطبية فكان يراها الطبيب الاول ويعاونه رؤساء الاطباء ويعاون هؤلاء معاونوهم وتلاميذهم^(٦٩) .

المطلب الرابع توسع في اخلاقيات المتهن بالطب

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾^(٧٠) وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إن من خياركم احسنكم اخلاقاً)^(٧١) وأن من صفات الطبيب الحاذق :

١. أن يلم بأسباب المرض والظروف التي احاطت به .مما في ذلك النظر في نوع المرض ومن أي شيء حدث والعلة الفاعلة التي كانت سبب حدوثه.
٢. الاهتمام بالمريض وقوته والاختلاف الذي طرأ على بدنه وعادته.
٣. أن لا يكون قصد الطبيب إزالة العلة فقط ،بل إزالتها على وجه يؤمن معه عدم حدوث علة اصعب فيها ،فمتى كانت إزالتها لا يؤمن معه حدوث ذلك أبقاها على حالها وتلطيفها هو الواجب.
٤. أن يعالج بالاسهل فالأسهل فلا ينتقل من العلاج الى الدواء إلا عند تعذره ولا ينتقل الى الدواء المركب إلا عند تعذر الدواء . البسيط^(٧٢).
٥. النظر في قوة الدواء ودرجته والموازنة بينهما وبين قوة المرض.
٦. أن ينظر في اللة هل هي مما يمكن علاجه أم لا؟ إن لم يكن علاجها ممكناً حفظ صناعته وحرمته ولا يحمله الطمع في علاج لا يفيد شيئاً.
٧. أن يكون له خبرة بأعتدال القلوب والارواح وأدويتها وذلك اصل عظيم في علاج الابدان فإن انفعال البدن وطبيعته وتأثير ذلك في النفس والقلب أمر مشهور.
٨. التلطف بالمري والرفق به.
٩. أن يستعمل علاجات منها(التخيل) أن لحق الاطباء في التخيل أمور لا يصل إليها الدواء.
١٠. على الطبيب أن يجعل علاجه وتديبه دائراً على ستة أركان هي(حفظ الصحة الموجودة ،ورد الصحة المفقودة ، وإزالة العلة ،وتقليل العلة ، واحتمال أدنى المصلحتين لإزالة اعظمها ،وتقريب أدنى المصلحتين لتحصيل أعظمها) فعلى هذه الستة أمور مدار العلاج وكل طبيب لا تكون امنيته فليس بطبيب^(٧٣).

وقبل أن نتحدث عن أخلاق الطبيب فهناك صفة عظيمة تبنى من خلالها أخلاق الطبيب وتعامله مع الآخرين وهي صفة الانسانية اي ان الطبيب إنسان عندما نتعامل مع شخص وتعجبنا تصرفاته وسلوكه ننثي عليه ونقول حقاً إنسان فماذا يعني ان يكون الطبيب إنسان؟ وما هي مواصفات ذلك الطبيب الانسان الذي يحمده الناس ويلهجون بذكره^(٧٤). إن الله تعالى خلق الانسان وفضله عن بقية المخلوقات بالعقل والارادة وجعله خليفة في الارض، واعطاه السمع والبصر والفؤاد لينهض بما كلفه الله تعالى من العبادات والخلافة ، قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾^(٧٥) وكرمه على بقية مخلوقاته قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾^(٧٦) ثم ارسل إليه الرسل والكتب لهدايته وارشاده وسخر له مخلوقاته وحمله الامانة وزاده كرامة بالعلم والايمان والتقوى . فكلمة إنسان مشتقة من الأنس وهي خلاف الوحشة، والأنس والاستئناس هو التأنس فالمريض يستأنس لطيبه ويجعل من الطبيب انساً، وتظهر إنسانية الطبيب في بعض الامور : أن يحترم الطبيب الناس وأن ينظر إليهم كبشر إخواناً له في الانسانية وان يتحل بالقيم الانسانية الفاضلة، وأن يساوي في مداواته بين العدو والحبيب والفقير والغني . وأن لا يتبع أهواء الحاكم والطواغيت وأن يعود مرضاه وهذا مظهر انساني كبير وخلق اسلامي وهناك صفات اخرى يتصف بها الطبيب وهي:

الصدق : هي صفة الانسان المسلم ويجب عليه الاستمساك بها . فالطبيب فرد من المجتمع المسلم عليه الصدق واجب ، والصدق من الاخلاقيات التي قررتها الشريعة الاسلامية . فالطبيب المسلم واجب عليه الصدق لانه محور حياته في تعامله مع الناس فالصدق له ضرورة حتمية لكي يكسب ثقة مرضاه والمجتمع فإذا فقد ثقة مرضاه فإنه يؤثر على عمله ومكانته في المجتمع كطبيب. قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٧٧) . كما أن الصدق صفة شاملة ينطوي تحتها معاني كثيرة ، ومنها الوفاء بالعهد وأداء الامانة كما جاء في قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (لا إيمان لما لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له)^(٧٨) . وصدق الطبيب ليس صدق كلمة فحسب ، إنما صدق قول وصدق عمل ولا يقتصر على المعاملات البشرية وإنما يشمل علاقة الطبيب مع ربه^(٧٩) التواضع : قال تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٨٠) . أن التواضع فضيلة خلقية عظيمة لكل فرد مسلم ، والطبيب اولى بهذا الخلق وضروري ان يتواضع في نفسه ومظهره فيعرف قدرها ولا يعلو .. كما ويعرف اقدار الآخرين وينزل منازلهم دون افراط أو تفريط ، فالطبيب يتواضع مع مريضه ومع زملائه حتى يكون اقرب للنفوس، وأبهج لرؤية المريض خاصة^(٨١) .

الامانة : من صفات الطبيب الصالح الثقة أن يكون اميناً مؤتمناً سلوكاً ذلك أن المستشار مؤتمن والاطباء بحكم صناعتهم مستشارون على المهج والارواح ... مؤتمنون على الانفس والعقول ... مؤتمنون على الاعراض والنسل والذرية ، كذلك يجب أن يكون الطبيب اميناً على حدود الدين والخلق فتحفظ عليهم دنياهم واخراهم ، عن أنس (رضي الله عنه) قال : ما خطبنا نبي الله (صلى الله عليه وسلم) إلا قال (: لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له)^(٨٢) . فالطبيب الذي يهمل مريضه حتى يقضي لم يؤد أمانة حفظ النفس ، والطبيب الذي يسرف في استخدام التقنية المخبرية والشعاعية دون مبرر طبي عملي لم يؤد الامانة على المال ، والطبيب الذي يجهب مريضته عامداً دون وجه شرعي لم يؤد أمانة حفظ النسل والذرية^(٨٣) .

الحياء : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (أن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء)^(٨٤) . إن الطبيب إذا اكتمل فيه الحياء من الله ومن الناس ومن نفسه كملت فيه اسباب الخير وصار مشهوراً بالفضل ، مشهوراً له بالجميل مذكوراً بين الناس ، ويكون حياً في غض البصر امتثالاً لامر الله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾^(٨٥) ، فلا ينظر إلا لموضع المرض ، لأنه لا يجوز له إلا النظر لموضع المرض ، ويكون للضرورة فقط ، لان في الضرورة اباحة المحضورات والنظر يكون الى موضع المرض بقدر الضرورة ، لان الضرورات تبيح المحضورات^(٨٦) .

كتم السر : السر هو ما يفضي به الانسان الى اخر متمكناً إياه من قبل أو من بعد ، ويشمل ما حفت به القرائن الدالة على طلب الكتمان إذا كان العرف يقضي بكتمانه وكما يشمل خصوصيات الانسان وعيوبه الذي يكره أن يطع عليها الآخرون ، والسر امانة لمن استودع حفظه التزاماً بما جاءت به الشريعة الاسلامية وهو ما تقضي به المرؤة وآداب التعامل ، وإن السر الطبي هو كتمان ما اطلع عليه الطبيب من احوال مريضة . وتشمل هذه المعلومات الخاصة التي يحصل عليها الطبيب مباشرة أو غير مباشرة خلال عمله . وهذا من صلب مهنة الطبيب والتزاماته أن يحافظ على سرية المعلومات الخاصة لمرضاه وإنه الزام مهني وأدبي وقضائي في الحفاظ على السرية كجزء من التعاقد بين المريض والطبيب^(٨٧) .

الإيمان بشرف المهنة : إن مهنة الطب من اشرف المهن بيد ان ذلك رهين شرطين أولهما أن تمارس بكل اتقان وإخلاص^(٨٨)، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه^(٨٩) . وثانيهما أن يراعي الطبيب في سلوكه وتصرفاته الخلق الكريم. كيف لا تكون من اشرف المهن والطبيب أكثر من غيره مؤتمن على صحة الانسان وهي ائمن ما لديه وهي رسالة انسانية نبيلة. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ)^(٩٠) اي ان من لا يستعملهما كما ينبغي فقد غبن ولم يحمده رأيه^(٩١). فالطبيب يقف الى جانب الانسان في لحظتين من أدق لحظات حياته وأحرجها , عند ولادته وعند وفاته ساعة مغادرة الروح للجسد لحظات فاصلة في حياة الانسان تصل الطبيب بأدق معاني الحياة والموت ، وحين الضرورة يكشف الطبيب عورة المرأة ويطلع على اسرارها يود صاحبها أن لا يكشفها لأحد بيد أنه يكشفها الى طبيبه لحظة اشتداد المرض الجسدي والنفسي ، فالطبيب موضع ثقة للمريض وأهله وذويه والمجتمع يملك إذا أراد أن ينشر معرفة والعلم ليس في أمور الصحة فحسب ولكن في غيرها من شؤون الحياة وهو في موضع يستطيع فيه أن يساعد الناس على أن يساعدوا أنفسهم^(٩٢). وبناء على ذلك يجب على كل طبيب مسلم أن يتقي الله سبحانه وتعالى في عمله ويخلص النية في شفاء المريض فلا يتسرع في العلاج دون التأكد من المرض ولا يصف دواء كونه متوفراً عنده ويكون أسهل وأيسر بالنسبة له كما الذين يصفون الحقن الطبية اهم مكونات علاجه ويكتبها في اي وصفة طبية أو كما يعمل آخر بأن يجري عملية جراحية دون حاجة ولا يستحق المرض العملية أو اتفاهه مع طبيب آخر على مريض ليقبض كل منهما الثمن وغيرها صور كثيرة لمن لا يؤمن بشرف المهنة ولا يخلص النية لله ولا يتقي الله^(٩٣). ويجب على الطبيب أن يدرك أن مهنته الطبية وإن كانت وسيلة للعيش , هي رسالة إنسانية بالدرجة الاولى , ولا تظهر هذه الرسالة بصورتها السليمة إلا إذا تحلى الطبيب بأخلاق الإسلام والسلوك القويم الصحيح , فالطب لا يشرف عليه إلا صاحب الصنعة الشريفة فشرف الصناعة لا يؤثر على شرف الشخص , وإنما بشرفه وسموه يجعل شرفاً للمهنة ويعطيها الفضل , وقيل أن " :أشرف الناس من شرفته الفضائل لا من تشرف بالفضائل^(٩٤) .

الذاتة

الحمد لله الذي اعانني على إتمام هذا البحث على هذه الصورة . فالفضل والمنة له أولاً و آخراً . قال تعالى : ﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَ الْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ . بعد ان مررت بماهية الطب وعرفته لغة واصطلاحاً وبينت اثر الطب في القرآن الكريم والسنة النبوية وبحثت في حكم دراسة الطب في الفقه الاسلامي , ومشروعية المداوي بالطب . ومن الله علي أن بحثت في صور تطور الطب في الفقه الاسلامي , ومدارس الطب واعلام الطب وبينت المستشفيات الطبية الاسلامية وبحثت في اخلاقيات الممتهن بالطب وصفاته اسأل الله تعالى أن ينفعني بذلك وينتفع به جميع المسلمين حيث ان هذه المواضيع من اكثر ما يشغل طلاب كلية الطب ومن الله التوفيق .

المصادر والمراجع

1. ينظر الابداعات الطبية لرسول الانسانية - مختار سالم ,مؤسسة المعارف ,بيروت (١٩٩٥م).
2. ينظر الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان - محمد بن حبان التميمي , مؤسسة الرسالة ,بيروت(١٩٨٨م).
3. احياء علوم الدين - أبو حامد محمد الغزالي ، (ت ٥٠٥ هـ) ، طبع عيسى الحلبي.
4. اداب الشافعي ومناقبه - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي (ت- ٣٢٧هـ) دار الكتب العلمية, بيروت ,لبنان(١٤٢٤ هـ).
5. الآداب الشرعية ، محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣هـ) ، عالم الكتب.
6. الآداب الطبية في الاسلام - جعفر مرتضى العاملي ، (ت ٢٠١٩ م) ، دار البلاغة (١٤١٢هـ).
7. الاشباه والنظائر - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩٩١ هـ) ، المكتبة العصرية ,صيدا ,بيروت (١٤٢١ هـ).
8. اصول الفقه - محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي (١٩٨٤م).
9. بحار الانوار - محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ) ، مؤسسة دار الكتب الاسلامية ، (١٤٠٣ هـ).
10. البناية شرح الهداية - بدر الدين العيني (ت ٨٥٥) دار الكتب العلمية ,بيروت ، لبنان ،(٢٠٠٠م).
11. تاريخ الطب في الاسلام -خلفي خنفر ,دار الحسن ,الخليل ,فلسطين (١٩٨٤م).
12. تبيين الحقائق - عثمان بن علي الحنفي (ت ٧٢٣هـ) ، المطبعة الاميرية ,القاهرة ، ط ١ ،(١٣١٣هـ).
13. تذكرة أولي الالباب - داود بن عمر الانتاكي (ت-١٠٠٨هـ) دار الفكر ,بيروت ,لبنان (١٣٠٢ هـ).

١٤. التفسير الوسيط - مصطفى وهبه الزحيلي، دار الفكر، دمشق، (١٤٢٢ هـ).
١٥. الحاوي الكبير - علي الماوردي، (ت ٤٥٠ هـ)، دار العلمية بيروت، (١٤١٩ هـ).
١٦. خلق الطبيب المسلم - زهير السباعي، دار ابن القيم، الدمام (١٩٩٠).
١٧. دعائم الاسلام لنعمان المغربي، (ت ٣٦٣ هـ)، دار المعارف، القاهرة (ت: آصف بن علي اصغر فيضي).
١٨. روائع الطب الاسلامي - محمد نزار الدقر، الدار المصرية (١٩٨٩ م).
١٩. روضة الطالبين - ابو زكريا محي الدين النووي (ت-٦٧٦ هـ) المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، عمان (١٤١٢ هـ).
٢٠. زاد المعاد - محمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية، (ت ٧٥١ هـ)، مؤسسة الرسالة.
٢١. السلوك المهني للاطباء، راجي عباس التكريتي / دار الاندلس (١٩٨١).
٢٢. سنن ابن ماجة لمحمد بن يزيد القزويني (ت-٢٧٣ هـ)، دار احياء الكتب العربية، مصر (ت: محمد فؤاد عبد الباقي).
٢٣. سنن ابي داود - ابي داود سلمان بن الاشعث (ت ٢٧٥ هـ)، دار الرسالة العالمية (١٤٢٠ هـ).
٢٤. سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن موسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر (١٣٩٥ هـ).
٢٥. سير اعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، مؤسسة الرسالة (١٤٠٥ هـ).
٢٦. شرح النووي - محي الدين النووي، (ت ٦٧٦ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (١٣٩٢ هـ).
٢٧. شعب الايمان - احمد بن الحسين ابن علي ابو بكر البيهقي، (ت ٤٥٨ هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤٢٣ هـ).
٢٨. صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت - ٢٠٠٢.
٢٩. صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٤ هـ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٠. الطبابة اخلاقيات وسلوك - عبد الجبار ابو دية / دار الفرقان (٢٠٠٠ م).
٣١. الطب الاسلامي عبر القرون - الفاضل العبيد عمر، (١٣٦ هـ)، دار المطبوعات الحديثة، جدة، (١٩٨٩ م).
٣٢. الطب الشرعي والبوليس الجنائي محمد عبد العزيز / مكتبة القاهرة الحديثة مصر.
٣٣. ينظر الطب النبوي لمحمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية (ت-٧٥١ هـ) دار الهلال، بيروت (٢٠٠٢ م).
٣٤. الطب ورائداته المسلمات - مسعود السعيد، مكتبة المنارة، الزرقاء، الاردن (١٩٨٥).
٣٥. الطبيب آدابه وفقهه - محمد علي النياز، دار القلم، دمشق، (١٩٩٣ م).
٣٦. خلق الطبيب المسلم - زهير السباعي، دار ابن القيم، الدمام (١٩٩٠).
٣٧. عيون الانباء في طبقات الاطباء لموفق الدين ابي العباس ابن ابي أصبيعة، (٦٦٨ هـ)، دار الحياة، بيروت (١٨٨٢ م)، (ت: نزار رضا).
٣٨. فقه الطبيب المسلم واخلاقه في المسائل الطبية المستجدة - عبد العزيز عبد الرحمن، جامعة القدس، القدس - فلسطين.
٣٩. فيض التقدير شرح الجامع الصغير - محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١)، المكتبة التجارية الكبرى (١٣٥٦ هـ).
٤٠. القانون في الطب - الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٠٢ هـ).
٤١. القواعد الفقهية - محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، (٢٠٠٦ م).
٤٢. الكافي ليوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣)، مكتبة الرياض، الرياض (١٤٠٠ هـ).
٤٣. لسان العرب لجمال الدين ابن منظور (ت-٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت (١٤١٨ هـ).
٤٤. المسائل الطبية المستجدة - محمد بن عبد الجواد الننتشة، دار منظومة للرسائل الجامعية، (١٩٦٩ م).
٤٥. ينظر المستشفيات الاسلامية من العصر النبوي الى العصر العثماني - عبد الله بن مسعود العبد، دار العبد - الاردن، عمان (١٩٨٧ م).
٤٦. مسند احمد - أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) مؤسسة الرسالة (١٤١١ هـ)، (ت: شعيب الارناؤوط).
٤٧. معجم الاطباء لأحمد عيسى (ت: ١٩٤٦)، دار الحياة، بيروت (١٩٦٥ م).
٤٨. المعجم الكبير - سليمان ابن احمد بن ايوب ابو القاسم الطبراني، (ت ٣٦٠ هـ)، مكتبة ابن تيمية القاهرة (١٤١٥ هـ)، (ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي).

٤٩. معجم لغة الفقهاء لمحمد رواسي قلنجي (ت- ٢٠١٤م) ، دار النفائس (١٤٠٨ هـ).
٥٠. منتهى الارادات ، عثمان بن احمد النجدي (ت ١٠٩٧ هـ) ، مؤسسة الرسالة (١٤١٩ هـ) ، (ت :د. عبد الله التركي).
٥١. النزهة المبهجة لداود بن عمر الانطاكي (ت ١٠٠٨) مكتبة كاشف الغطاء (١٣٠٤ هـ).

الهوامش

- (١) ينظر صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) باب (ما انزل الله من داء إلا انزل له شفاء) رقم الحديث (٥٦٧٨) ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت - ٢٠٠٢ م، ط: ١.
- (٢) ينظر لسان العرب لجمال الدين ابن منظور (ت- ٧١١ هـ) ، دار صادر، بيروت (١٤١٨ هـ) ، ط ١ ، (٥٥٣/٣) .
- (٣) ينظر النزهة المبهجة لداود بن عمر الانطاكي (ت ١٠٠٨) مكتبة كاشف الغطاء (١٣٠٤ هـ) ، ط ١ ، (٣٤/١) .
- (٤) ينظر تذكرة أولي الالباب لداود بن عمر الانطاكي (ت- ١٠٠٨ هـ) دار الفكر، بيروت، لبنان (١٣٠٢ هـ) - ط ١ ، ١٨/١ .
- (٥) ينظر القانون في الطب للحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، (١٤٠٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣/١) .
- (٦) ينظر الطب الشرعي والبوليس الجنائي لمحمد عبد العزيز (ت- ١٩٥٨ م) مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، ط ١ (٩٤/١) .
- (٧) سورة الانعام: الاية (٣٨)
- (٨) سورة الاسراء: الاية (٨٢) .
- (٩) سورة النساء: الاية (٤٣) .
- (١٠) سورة البقرة: الاية (١٨١) .
- (١١) سورة البقرة: الاية (١٩٦) .
- (١٢) ينظر صحيح البخاري، باب (الخلق من الاذى)، رقم الحديث (٤٥١٧) ، دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، لبنان، ط ١ ، (٩٤٠/١) .
- (١٣) ينظر زاد المعاد لمحمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية ، (ت ٧٥١ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، (١/٤) .
- (١٤) ينظر صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، باب (فضل الوضوء)، رقم الحديث (٢٢٣) ، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٤ هـ ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ (٢٠٣/١) .
- (١٥) ينظر الطب النبوي لشمس الدين محمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية (٧٥١ هـ) ، مكتبة دار الصفا ، ١٤٢٢ هـ ، ط ١ ، (٢٨ /١) .
- (١٦) ينظر شعب الايمان لاحمد بن الحسين ابن علي ابو بكر البيهقي ، (ت ٤٥٨ هـ) ، باب (في طيب المطعم والملبس) ، رقم الحديث (٥٤١٤) ، مكتبة الرشد، الرياض ، (١٤٢٣ هـ) (ت: عبد العلي عبد الحميد حامد) ، ط ١ ، (٥٢٣ /٧) .
- (١٧) ينظر زاد المعاد، ط ٣ ، (١١٧/٣) .
- (١٨) ينظر سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن موسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) باب (ما جاء في كراهية كثرة الاكل) رقم الحديث (٢٣٨٠) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر (١٣٩٥) ، (ت: ابراهيم عطوة عوض) ، ط ٢ ، (٥٩٠/٤) .
- (١٩) ينظر سنن ابن ماجة لمحمد بن يزيد القزويني، (ت- ٢٧٣ هـ) ، باب (لا تتركوهوا المريض على الطعام) رقم الحديث (٣٤٤٤) ، دار احياء الكتب العربية، مصر، (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ط: ١ ، (١١٤/٢) .
- (٢٠) ينظر صحيح البخاري، باب (لا عدوى)، رقم الحديث: (٥٨٣٣) ، (٢٠٠/٤) .
- (٢١) ينظر الطب النبوي لمحمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية (ت- ٧٥١ هـ) دار الهلال، بيروت، (٢٠٠٢ م) ، ط ١ (٢٩/١) .
- (٢٢) سورة الزمر: الاية (٩) .
- (٢٣) سورة المجادلة: الاية (١١) .
- (٢٤) ينظر اداب الشافعي ومناقبه لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي (ت- ٣٢٧ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢٤ هـ) ، ت: عبد الغني عبد الخالق) ، ط: ١ (٢٤٤/١) .
- (٢٥) ينظر اصول الفقه لمحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي (١٩٨٤ م) ، (١٦ /١) .
- (٢٦) ينظر الطبيب المسلم واخلاقيات المهنة لهشام ابراهيم الخطيب، عمان (١٣١١ هـ) ، ط ١ ، (١٣/١) .

- (٢٧) ينظر روضة الطالبين لابو زكريا محي الدين النووي (ت-٦٧٦ هـ) ، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، عمان (١٤١٢ هـ)، (ت: زهير الشاويش) ، ط ٣ ، (٢٢٣/١٠).
- (٢٨) ينظر الاشباه والنظائر لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩٩١ هـ) المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (١٤٢١ هـ) ، ط ١ ، (٤٦٩/١).
- (٢٩) ينظر سير اعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، مؤسسة الرسالة (١٤٠٥ هـ) ، ط ٣ ، (٥٧/١٠).
- (٣٠) ينظر احياء علوم الدين لأبو حامد محمد الغزالي ، (ت ٥٠٥ هـ) ، طبع عيسى الحلبي ، ط ١ ، (١٧٥/٣).
- (٣١) ينظر التفسير الوسيط لمصطفى وهبه الزحيلي، دار الفكر، دمشق ، (١٤٢٢ هـ) ، ط ١ ، (٢٠١٥/٣).
- (٣٢) ينظر معجم لغة الفقهاء لمحمد رواسي قلنجي، (ت-٢٠١٤ م) ، دار النفائس (١٤٠٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٢٦/١).
- (٣٣) ينظر سنن ابي داود لأبي داود سلمان بن الاشعث، (ت ٢٧٥ هـ) باب (الرجل يتداوى) (رقم الحديث ٣٨٥٥) ، دار الرسالة العالمية (١٤٢٠ هـ) ، (ت: الارناؤوط) ط: ١ (٥/٦).
- (٣٤) ينظر صحيح مسلم، باب (لكل داء دواء واستحياب التداوي) (رقم الحديث ٢٢٠٤) ، (١٧٩٢/٤).
- (٣٥) ينظر تبين الحقائق لعثمان بن علي الحنفي (ت ٧٢٣ هـ) ، المطبعة الاميرية، القاهرة، ط ١ ، (١٣١٣ هـ) ، (٣٢/٦).
- (٣٦) ينظر الكافي ليوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، مكتبة الرياض، الرياض (١٤٠٠ هـ) ، ط ٢ ، (١١٤٢/٢).
- (٣٧) ينظر شرح النووي لمحي الدين النووي ، (ت ٦٧٦ هـ) ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، (١٣٩٢ هـ) ، ط ٢ ، (١٩١/١٤).
- (٣٨) ينظر الحاوي الكبير لعلي الماوردي ، (٤٥٠ هـ) ، دار العلمية، بيروت ، (١٤١٩ هـ) ، ط ١ ، (٢٥١/٢).
- (٣٩) ينظر منتهى الارادات لعثمان بن احمد النجدي (ت ١٠٩٧ هـ) (مؤسسة الرسالة (١٤١٩ هـ) ، (ت: د. عبد الله التركي) ط: ١ ، (١/٣٨٥).
- (٤٠) سورة الانعام: الاية ١١٩.
- (٤١) ينظر مسند احمد لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) مؤسسة الرسالة (١٤١١ هـ) ، (ت: شعيب الارناؤوط) ط: ١ ، (٢٧١/٥).
- (٤٢) ينظر المعجم الكبير لسليمان ابن احمد بن ايوب ابو القاسم الطبراني، (ت ٣٦٠ هـ) ، (رقم الحديث ٤٨٦ هـ) ، مكتبة ابن تيمية القاهرة (١٤١٥ هـ) ، (ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي) ، ط: ٢ ، (٢١١/٢٠).
- (٤٣) ينظر القواعد الفقهية لمحمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، (٢٠٠٦ م) ، ط ١ (٢٨١/١).
- (٤٤) ينظر دعائم الاسلام لنعمان المغربي ، (ت ٣٦٣ هـ) ، دار المعارف، القاهرة (ت: آصف بن علي اصغر فيضي) ، ط ٢ ، (١٤٤/٢).
- (٤٥) ينظر مستدرک الوسائل لميرزا حسين نوري ، (١٣٢٠ هـ) ، مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) (لاحياء التراث، طهران (١٤٠٨ هـ) ، ط ١ ، (٤٣٦/١٦).
- (٤٦) ينظر بحار الانوار لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، مؤسسة دار الكتب الاسلامية ، (١٤٠٣ هـ) ، (ت: السيد ابراهيم الميانجي) ، ط ٣ ، (٦٥/٥٩).
- (٤٧) ينظر الاداب الطبية في الاسلام لجعفر مرتضى العاملي ، (ت ٢٠١٩ م) ، دار البلاغة (١٤١٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣٢/١).
- (٤٨) ينظر الطب عند العرب لأحمد شوكت شطي (ت ١٩٧٨ م) ، مكتبة جامعة دمشق، دمشق (١٩٦٠ م) ، ط ١ ، (٢٦١/١).
- (٤٩) ينظر الطب الاسلامي عبر القرون للفاضل العبيد عمر ، (١٣٦ هـ) ، دار المطبوعات الحديثة، جدة ، (١٩٨٩ م) ، ط ١ ، (٦٦/١).
- (٥٠) ينظر المصدر السابق: ٦٧.
- (٥١) ينظر المسائل الطبية المستجدة لمحمد بن عبد الجواد الننتشة، دار منظومة للرسائل الجامعية ، (١٩٦٩ م) ، ط ١ (٦٠/١).
- (٥٢) ينظر المصدر السابق.
- (٥٣) ينظر صحيح البخاري باب (ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء)، رقم الحديث (٥٦٧٨) ، (١٤٤١/١).
- (٥٤) ينظر الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان -محمد بن حبان التميمي، (٧٢٩) ، باب (الايخبار عن انزال الله لكل داء دواء يتداوى به) (رقم الحديث ٦٠٦٢) مؤسسة الرسالة، بيروت (١٩٨٨ م) ، (ت: الارناؤوط) ط ١ (٤٢٧/١٣).

- (٥٥) ينظر فقه الطبيب المسلم واخلاقه في المسائل الطبية المستجدة لعبد العزيز عبد الرحمن، جامعة القدس، - القدس- فلسطين، ط ١ (٢٠/١).
- (٥٦) ينظر المصدر السابق: ٢٤٢٠.
- (٥٧) ينظر تاريخ الطب في الاسلام لخلقي خنفر، دار الحسن، الخليل، فلسطين (١٩٨٤م)، ط ١ (١٤/١).
- (٥٨) ينظر زاد المعاد: (٣٧٤/٤).
- (٥٩) ينظر المصدر السابق: (٣٢/٢٩).
- (٦٠) ينظر الابداعات الطبية لرسول الانسانية لمختار سالم، مؤسسة المعارف، بيروت (١٩٩٥م)، ط ١، (٤٠/١).
- (٦١) ينظر الطب ورائداته المسلمات لمسعود السعيد، مكتبة المنارة، الزرقاء، الاردن (١٩٨٥)، ط ١، (٢٤،٢٥/١).
- (٦٢) ينظر المصدر السابق
- (٦٣) ينظر معجم الاطباء لأحمد عيسى (ت: ١٩٤٦)، دار الحياة، بيروت (١٩٦٥م)، ط ١، (٨٢/١).
- (٦٤) ينظر المسائل الطبية المستجدة: (٥٢٠/٥١).
- (٦٥) ينظر الطب عند العرب: (١١٩).
- (٦٦) ينظر المستشفيات الاسلامية من العصر النبوي الى العصر العثماني لعبد الله بن مسعود العبد، دار العبد- الاردن، عمان (١٩٨٧م)، ط ١، (٧٥/١).
- (٦٧) ينظر الطب الاسلامي عبر القرون: ٦٠٠.
- (٦٨) ينظر تاريخ الطب في الاسلام: ٤٧، ٤٨، الطب عند العرب، ٢١٨.
- (٦٩) ينظر عيون الانباء في طبقات الاطباء لموفق الدين ابي العباس ابن ابي أصيبعة، (٦٦٨هـ)، دار الحياة، بيروت (١٨٨٢م)، ، (ت: نزار رضا)، ط ١، (٧٣١/١).
- (٧٠) سورة القلم: الاية ١٢.
- (٧١) ينظر صحيح البخاري، باب (حسن الاخلاق والسخاء)، رقم الحديث (٦٠٣٥)، (١٣/٨).
- (٧٢) ينظر خلق الطبيب المسلم لزهير السباعي، دار ابن القيم، الدمام (١٩٩٠)، ط ١ (١٠٧، ١٠٨/١).
- (٧٣) ينظر روائع الطب الاسلامي - لمحمد نزار الدقر، الدار المصرية (١٩٨٩م)، ط ١، (٥١، ٥٢/١).
- (٧٤) ينظر الطبابة اخلاقيات وسلوك - لعبد الجبار أبو دية، دار الفرقان، (٢٠٠م)، ط ١، (١٥٥/١).
- (٧٥) سورة الانسان: الايات (١-٢).
- (٧٦) سورة الاسراء: الاية (٧٠).
- (٧٧) سورة التوبة: الاية (١١٩).
- (٧٨) ينظر مسند الامام احمد، رقم الحديث (١٣١٩٩)، (٤٢٣/٢٠).
- (٧٩) ينظر الطبيب ادابه وفقهه لمحمد علي الباز، دار القلم، دمشق، (١٩٩٣م)، ط ١، (٦٠/١).
- (٨٠) سورة الشعراء: الاية (٢١٥).
- (٨١) ينظر خلق الطبيب المسلم (٤٣).
- (٨٢) ينظر مسند الامام احمد، رقم الحديث (١٣١٩٩)، (٤٢٣/٢٠).
- (٨٣) ينظر الطبابة اخلاقيات وسلوك (٩٨).
- (٨٤) ينظر فيض القدير شرح الجامع الصغير لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١)، رقم الحديث (٢٤١١)، المكتبة التجارية الكبرى (١٣٥٦ هـ)، ط ١، (٥٠٨/٢).
- (٨٥) سورة النور: الاية (٣١).
- (٨٦) ينظر البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، (٢٠٠٠م)، ط ١، (١١٩/٧).
- (٨٧) ينظر السلوك المهني للأطباء، راجي عباس التكريتي، دار الاندلس، (١٩٨١م)، ط ٢، (٢١٤/١).

- (٨٨) ينظر روائع الطب الاسلامي: ٥١.
- (٨٩) ينظر شعب الايمان، باب (الامانات وما يجب من ادائها) رقم الحديث (٤٩٢٩) ، (٢٣٢/٧) .
- (٩٠) ينظر سنن الترمذي، باب(الصحة والفرغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس) رقم الحديث (٢٣٠٤) ، (١٢٦/٤) .
- (٩١) ينظر خلق الطيب المسلم، (٣٢).
- (٩٢) ينظر المصدر السابق : (٣٣).
- (٩٣) ينظر الطبابة اخلاقيات وسلوك : (٣،٢).
- (٩٤) ينظر عيون الانباء في طبقات الاطباء ، (١٧٥٠).